جمالية العنوان في أدعية الصحيفة السجادية

الباحثة. مروة صالح جياد جابر أ.م.د حيدر محمود شاكر الجديع

جامعة البصرة / كلية التربية للبنات

Pgs.marwa.saleh@uobasrah.edu.iq

haider.shakir@uobasrah.edu.iq

المُلخَّص:

يسلط هذا البحث الضوء على جمالية العنوان في أدعية الصحيفة السجادية ويعالجها بالدراسة والتحليل ؛لأن العنوان لا يقل أهمية عن النص الإبداعي المتكامل ، بل بوابة النص وواحد من العناصر الرئيسة للنص ، وهو الهوية الأولى الموحية لأهم المضامين النصية ، وهنا تكمن روعة ارتباطه وانسجامه وكذلك تأثيره في توجيه المتلقي لفهم الدعاء والغور في السبر الجمالي والارتباط النصي بين عنوان الدعاء ونصه ليشير إلى القيمة الجمالية النامية من التتابع الموضوعي في أدعية الإمام (عليه السلام) ، وعلى أساس ذلك أن العنوان في أدعية الصحيفة محور تعريف بالمضمون وارتباطه به ، وكذلك عنصر جمالي قائم بنفسه مشحون بدلالات إيحائية تسهم في إضفاء جمال خاص على النص الدعائي .

الكلمات المفتاحية : (جمالية العنوان، مفتاح النص، أدعية الصحيفة السجادية) .

The aesthetic of the headline in the Sajadiyah Newspaper

Marwa Saleh Jayad Jaber

' Dr. Haider Mahmoud Shakir Al-Jadida

Faculty of Education for Girls/Basra University

Pgs.marwa.saleh@uobasrah.edu.iq

haider.shakir@uobasrah.edu.iq

Abstract:

This research highlights the aesthetic of the title in the newspaper's Sajadia claims and treats it with study and analysis; the title is no less important than the integrated creative text, but rather the text portal and one of the main elements of the text, which is the first

suggestive identity of the most important textual content, and therein lies the splendor and harmony as well as its influence in instructing the recipient to understand the prayer and the deepness in the aesthetic probe and the text link between the prayer title as we;; as the text to indicate the developing aesthetic value of the thematic sequence in the Imam's claim (peace be upon him), on the basis that the headline in the newspaper's claims is the focus of a definition and association with the content, as well as a self-contained aesthetic element charged with suggestive connotations that contributes to a special beauty of the propaganda text.

Keywords: (Title aesthetic - text key - headline threshold in Sajadi newspaper claims).

المقدمة:

أولت الدراسات الحديثة اهتمامًا بالعنونة ، فقد تم الالتفات إلى العلاقة الوثقى التي تقوم بين العنوان والنص الذي يعنونه لينسحب الإبداع ليشمله بكونه نصًّا موازيًّا لا يقل أهمية عن النص الإبداعي الذي يتصدره ، مؤسسًا بذلك تفرده بوجوده مفتاحًا قرائيًا وتأويليًا يسهم في فك مغاليق النص، ومساعدًا أوليًا على بناء دلالته ، وقد عدّه "بسام قطوس " بمثابة لحظة تأسيس واصفا إياه بأنه ((سمة العمل الفني أو الأدبي الأول ، من حيث هو يضم النص الواسع في حالة اختزال وكمون كبيرين ، يختزن فيه بنيته أو دلالته أو كليهما في آن واحد))[١] ، فجمالية النص لا تكتمل بمعزل عن العنونة ، التي تشتغل وظيفيًا ودلاليًا وجماليًا ، كاستراتيجية كتابية تحفز المتلقي للوقوف عندها لأهميتها في تأويل النصوص ، فضلًا على أنه عنصر راكز ومثار اهتمام الباحثين .وفي إطار ذلك وأهمية العنوان البالغة في فهم المضمون النصي وكشف المكنون الجمالي وأثره في جذب المتلقي ، تبرز أهمية تحديد مفهوم (العنوان) لغة واصطلاحًا

المطلب الأول :العنوان لغة واصطلاحا :أولا : العنوان لغة : إنَّ العنوان له خصوصية في التراث اللغوي العربي ؛لأنه يختزل في جذره المعجمي معنى التوجه والتصنيف ؛كما ورد في لسان العرب: ((عننتُ الكتاب وأعننتهُ أي أعرضتهُ له وصرفته إليه ، وعنَّ الكتاب يَعنه عنًّا وعننه : كعنونه ، وعنونته وعلونتُه بمعنى واحد ، مشتق من المعنى .... وقال اللحياني : عننتُ الكتاب تعنينا وعنيتهُ ، إذا عنونته ، أبدلوا من إحدى النونات ياء وسمي عنوانًا))[٢] . وقد أفادت مادة (العنوان) لغويا ثلاثة معان : (((الحبس ، والسمة ، والاعتراض)، وهي تتشابك فيما بينها لتكون مفهوم العنوان العام . فـ (الحبس) يظهر من فرض سلطته على الخطاب ، لكونه البؤرة التي تختزل فيها الافكار، وأي قراءة استكشافية لا بد أن تنطلق منه))[٣] . وإما (السمة) فلأن العنوان علامة فارقة للخطاب ومميزة له عن باقي الخطابات الأخرى، وعن معنى (الاعتراض) ، فالعنوان هو العتبة الأولى التي تعترض المتلقي ، لكونه ضرورة كتابية .[٤]، لابد من استئذانه وفك شفرته واستنطاقه ؛ لأنه ((الخلاصة الشكلية والضمنية في الوقت نفسه))[٥] ، وبناء على ذلك أصبح من

الضرورة الوقوف عند العنوان ؛لأنه لافتة ذات إيحاءات مكتنزة ، وهو الشعاع الذي يضيء دهاليز الرسالة وحاجة لابد من توافرها تساعد كل متلق يحاول الوصول إلى المقاصد المطلوبة.

ثانيا :اصطلاحًا: للعنوان دور هام في تحديد معالم جمالية النص الأدبي ؛ وذلك لموقعه الاستراتيجي في النص ، الذي ينقاد عبرها المتلقي إلى بواطن النص واستكشاف أبعاده الدلالية المؤثرة ؛ بوصفه ((رسالة لغوية تعرَّف بتلك الهوية وتحدد مضمونها ، وتجذب القارئ إليها ، وتغريه بقراءتها ، وهو الظاهر الذي يدل باطن النص ومحتواه)) [٦]. نعم صحيح حتى قيل الكتاب بائن من عنوانه .

ويعدُ العنوان هو المفتاح الأبرز الذي يُمكّن القارئ من الولوج إلى أعماق النص وسبر أغواره؛ إذ يشكّل العتبة الأولى التي تُلح على التأمل والتفكّر قبل الانغماس في تفاصيل المحتوى، فهو ليس مجرد مدخل، بل علامة غنية بالمعاني والدلالات تختزل روح النص وتكشف عن أبعاده الرمزية والمرجعية ، أي :إنَّه مصباح ينير الممرات المتشابكة للعمل الأدبي، ويدعو المتلقي إلى استكشاف عوالم النص . ومن الجدير بالذكر أخذ الاهتمام يتجاوز النص الى الشكل فقد اهتم (جيرار جينيت) بالنصوص المصاحبة التي تسند وتدعم النص وتؤزره دلاليًا ، والعنوان من تلك المصاحبات الواقعة تحت مسمى المناص ، وهناك جملة من الخصائص التي تسهم في تشكيل العنوان دلاليًّا وقرائيًّا أوليًا ، وهذه الخصائص تؤدي ((مجموعة وظائف تخص انطولوجية النص ومحتواه ، وتداوليته في إطار سوسو ثقافي خاصٍ بالمكتوب)) [٧] ، فضلًا عن ذلك لا يمكن الاستغناء عنه ؛لأنَّ المفتاح الرئيس وهو الهوية الأولى الموحية بأهم مضامين النص ، حتى غدا عند كثيرين ، وخاصة في مجالات الكتابات الأدبية ، مركزًا لجذب المتلقي ، ولذلك نجد العرب قديمًا قد تفننوا في صياغة كثيرٍ من عنوانات مؤلفاتهم ، فنجد في مجال النحو مثلا : الانصاف في مسائل الخلاف للأنباري ، وحتى الدراسات القرآنية نجد مثلا: الاتقان في علوم القران للسيوطي ، وكذلك في الصحيفة السجادية ؛لأن العنوان ((يهبُ النص كينونته ، بتسميته إخراجه من فضاء الغفل الى فضاء المعلوم ، إذْ النص لا يكتسب الكينونة ، ويحوزها في العالم إلا بالعنونة هذا الحدث الذي يجعل المكتوب قابلًا للحياة ، ومن هنا خطورة العنوان وقوته الفتك المجهول والعدم وانجاز الحضور ؛ بوصفة حدثًا يقع في اللغة وباللغة)) [٨] ، ويقول الإدريسي ((تتحد علاقة العنوان بالنص بوصفها علاقة تضمن متبادل ؛حيث يتضمن العنوان النص ويتضمن النص العنوان))[٩] وفي هذا الإطار أيضًا يعدُ ((العنوان علامة جوهرية للمصاحب النصي ، على الرغم من اختلاف النقد في صياغة وضعه الاعتباري . فهو تارة جزء من النص ، أي المتوالية اللسانية الأولى فيه ، وهو تارة أخرى مكون خارجي ، أي العنصر الأكثر خارجية ضمن المصاحبات النصية المؤطرة للعمل . ويصير الأمر مدعاة للتأمل ، عندما نجد كل هذه الطروحات ، مصاغة ضمن مرجعية نقدية واحدة))[١٠] ، ويتبين من ذلك إنَّه المفتاح الذي من خلاله نتمكن من ولوج النص، بغية استكشاف مقاصده الخفية، وفك طلاسم رموزه، والكشف عن بنيته العميقة التي تختبئ وراء ظاهره السطحي [١١] ، وكذلك يعدُ مفتاح جوهري يتسلح به

المحلل ليغوص في أعماق النصِ ويكشفُ خباياه، هو ذلك المفتاح الذي يتمثل في الدلالة الكلية، التي يستعين بها المتلقي الناقد كمنارة تنيرُ له الطرق المظلمة وتفتح أمامه أفق التأويل[١٢] أي هو الذي يتم بوساطته الدخول إلى النص واستيعاب مقاصده ،واستنطاق رموزه ، والوقوف على بنيته الكلية بكل ما تحمله من أبعاد جمالية ودلالات إيحائية . ويتضح من ذلك أنَّ العنوان يؤدي وظيفة معرفية، حيث يهيئ ذهن المتلقي لاستقبال النص ويفتح أمامه آفاق التأويل والتفسير لما يحتويه من معان وأفكار . [١٣] ،ويسمح العنوان للمتلقي بتذكر المعرفة المتصلة بالنص ، كما أن أفكار النص عامة تدمج بواسطة الفكرة الرئيسة المشار إليها عبر العنوان [١٤].وفي هذا المبحث سنكشف عن جمالية عنوان الدعاء عمق ارتباط العنوان مع سائر عناصر مضمون النص أي الوقوف على القيمة الجمالية التي تشكلت نتيجة ارتباط العنوان بسائر عناصر السلسلة الكلامية ، وقدرته على خلق دلالات إيحائية وفاعلية ؛ لأن بنية العنوان ودلالتها بمثابة عملية تنكشف عبرها الدلالات التي تحملها نصوص الدعاء ، فضلًا عن ذلك أنَّ عنوان (الدعاء) يكشف عن جنس النص ، ويحدده بهويته . وهذا يفسر الترابط الموضوعي على مستوى الدعاء نفسه ؛ ((لأن الحافز الذي دفع الإمام السجاد (عليه السلام) في التسلسل الموضوعي على مستوى أدعية الصحيفة السجادية عامة ابتداء بموضوع (التحميد لله عز وجل) وختامًا (باستكشاف الهموم) يخضع إلى أهداف وأغراض حرص الإمام (عليه السلام) على إظهارها لتؤثر بالمتلقي عن طريق تغذيته تغذية روحية تذهب إلى ترسيخ العقيدة و إلى الإصلاح الاجتماعي والفكري والأخلاقي ..... بحيث لو قدم أو آخر أي موضوع من موضوعات الصحيفة السجادية لأدى إلى حدوث خلل في إصابة الأهداف والأغراض التي سعى الإمام (عليه السلام) إلى تحقيقها وهذا ما نجده واضحًا ـ في الدعاء الواحد ـ على مستوى الدعاء نفسه)) [١٥]، أي : إن عنوان كل دعاء يحقق الوحدة الموضوعية نتيجة ارتباطه مع موضوعات الدعاء نفسه.

المطلب الثاني : المنحى الإجرائي (المعالجة التحليلية لجمالية العنوان في أدعية الصحيفة السجادية)

نحاول في هذ المنحى دراسة نماذج من العنوانات في أدعية الصحيفة السجادية والكشف عن الأبعاد الجمالية التي تسهم في خلق تأثيرات نفسية. ويتسنى لنا في الوقت نفسه رصد تجليات العناصر الجمالية التي تضفي على العنوانات إيحاءات دلالية جمالية .

ومن النماذج دعاؤه (التحميد لله عز وجل والثناء عليه)[١٦] جاء عنوان الدعاء ذو فكرة رئيسة محددة بإطار موضوعي يحمل معنى الثبوت والاستقرار والتحميد لله تعالى وهي الصفة الثابتة ؛لأن الإمام جاء بمفتاح الدعاء (التحميد لله) الذي أفتتح به دعاءه بالجملة الأسمية (جملة النواة) هي التي تدل على الثبوت متأثر بما أفتتح به القرآن العظيم من (التحميد)، من أجل جذب المتلقي لما يهدف إليه الدعاء التي تنبثق من خلالها الموضوعات الفرعية ذات التسلسل المنتظم التي تشكل هدفًا واحدًا ، لذلك فتتح الإمام (علية السلام) دعاءه بالجملة الأسمية التي لا يمكن الاستغناء عنها في هذا الدعاء لأنها ((تمثل معلمًا عليه يقوم للاحق منها ويعود)) [١٧] ، وتعبر عما يستحوذ على تفكير الإمام (

عليه السلام) في وضع الأساس الأول للبناء الإنساني الصحيح الذي يتحقق عن طريق غرس (الثناء على الله سبحانه وتعالى) لما يتمتع به من صفات سامية وثابتة ثم توظيفها في المواضيع الفرعية المنبثقة عنه التي أوضحت أهداف النص السجادي تفصيلًا وذلك بإعطاء إجابات عن تساؤلات ؛ لأن العنوان ((سؤال إشكالي ، والنص هو إجابة عن هذا السؤال)) [١٨] في بيان تعريف بهذا الحمد إجابة عن السؤال (لمن الحمد).[١٩] فيجيب الإمام (علية السلام)على ذلك ببيان الحب الإلهي مع ذكر صفاته فهو الأول قبل كل شيء ولأخر بعد فناء كل شيء ،إي بين الذات الإلهية المتمثلة بالثبوت والاستقرار إذْ قال : ((الحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ بِلَا أَوَّلٍ كَانَ قَبْلَهُ ، وَ الْآخِرِ بِلا آخِرٍ يَكُونُ بَعْدَهُ ، ألذي قَصُرَتْ عَنْ رُؤيَتِهِ أَبْصَارُ النَّاظِرِينَ ، وَعَجَزَتْ عَنْ نَعْتِهِ أَوْهَامُ الوَاصِفِيْنَ . الَّذِي ابْتَدَعَ الخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ ابْتِدَاعاً ، وَاخْتَرَعَهُمْ عَلَى مَشِيَّتِهِ اختراعاً)) [٢٠] ،فضلًا عن دلالة لفظة (الحمد)على العموم وتتقارب من معنى الشكر إلّا أن اللفظة الأولى أعم من الثانية [٢١] ، لشمولها على الثناء قولًا وعملًا إلا أنَّ اللفظ الثاني يعد ((الأفضل والأكمل عند الله سبحانه وتعالى))[٢٢] ، ثم يتواصل الامام الإجابة عن الاسئلة والاسترسال في الإجابة عن (لم هذا الحمد) فيجيب الامام (عليه السلام) ((وَالحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَوْ حَبَسَ عَنْ عِبَادِهِ مَعْرِفَةَ حَمْدِهِ عَلَى مَا أَبْلَاهُمْ مِنْ مِنتِهِ المُتَابِعَةِ ، وأَسْبَغَ عَلَيْهِمْ هِ مِنْ نِعَمِهِ المُتَظاهرة لَتَصَرَّفوا فِي مِنَنِهِ فَلَمْ يَحْمَدُوهُ ، وتَوَسَّعُوا فِي رِزْقِهِ فَلَمْ يَشْكُرُوهُ ...)) [٢٣]،وقد أفاد السياق دلالة على الاستمرار ، فنعم الله ومننه مستمرة على الإنسان ومتتابعة ، ثم يفصل الإمام في الإجابة عن السؤال بالكيفية التي عليه دلالات كلمة (الحمد) حالًا ومكانًا وزمان. وما غايته في الحياة الدنيا والآخرة فيكون رده (علية السلام) ((والحَمْدُ لله بِكُلِّ مَا حَمَدَ بِهِ أَدْنَى مَلائِكَتِهِ إِلَيْهِ ، وَأَكْرَمْ خَلَائِقِه عَلَى كُلِّ نِعْمَة عَلَيْهِ ، وَأَرْضَى حَامِدِيهِ لَدَيْهِ ، حَمْداً يَفْضُلُ سَائِرَ الحَمْدِ عَلَى لَهُ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ عِبَادِهِ المَاضِينَ والبَاقِينَ ، حَمْدًا عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ مِنْ جَمِيعِ الأَشْيَاءِ ... حَمْدَاً نَسْعَدُ بِهِ فِي السُّعَدَاءِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ ، وَنَصِيْرُ بِهِ فِي نظم الشُّهَدَاءِ بسيُوفِ أَعْدَائِهِ)) [٢٤] .ويلحظ مما تقدم ذكره أن ميل الإمام (عليه السلام) في هذا الدعاء بالتفصيل عن طريق الاسترسال بالإجابة على الأسئلة التي تدور حول العنوان الرئيسي (التحميد لله عز وجل) لغرض الإحاطة الشاملة مما يضفي على الخطاب السجادي الوحدة الموضوعية عن طريق تداخل الموضوعات الفرعية مع عنونة الدعاء مما أدى هذا تحقيق التماسك النصي الجمالي القائم على الترابط بين اجزاء الخطاب السجادي ، وكذلك من المظاهر الترابط والتناسق بين عنوان الدعاء ونصه هو ظاهرة التكرار تكرار جملة مفتاح الدعاء في الموضوعات الفرعية التي ابتدأت بجملة (الحمد لله) ذات الإسناد المتكون من مبتدأ وخبر التي بلغ عدد تكرارها (ثمان) مرات في الموضوعات الفرعية وكان ورودها كثيرًا في هذا الدعاء فضلًا لما تحمل من دلالة أخرى أي كان مجيئها تذكيرًا بالوحدة الموضوعية للدعاء التي تتمثل بالكلمة المفتاح ، كما يتضح ذلك بقول الدكتور تمام حسان : ((ثمة نوع من إعادة الذكر لإنعاش الذاكرة أيضا وهو ما يعرف بالتكرار أو بإعادة ذكر الكلام بعد أن حال بينه وبين ما يتعلق به فاصل طويل من الكلام جعله مظنة النسيان أو ضعف العلاقة بما يتبعه من خبر أو فاعل أو جواب ، فإذا أعيد صدر الكلام اتضحت العلاقة بما يليه وينتمي إليه)) ([٢٥]).

وتبين من ذلك أنْ تكرار الجملة الاسمية التي ترادف جملة العنوان من الناحية التركيبية حققت الترابط الجمالي فضلًا عن شد انتباه المتلقين . وهناك كلمات أيضًا جاءت بصيغ وهيئات مختلفة ولكنها في الوقت ذاته حققت وساهمت بالارتباط بين موضوعة الدعاء ومنها كلمة (الحمد لله) التي وردة في جمل الدعاء كله وكان تكرارها لغرض تذكير السامع كما ذكر انفًا في قولة: ((الحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ بِلَا أَوَّلٍ كَانَ قَبْلَهُ ، وَالْآخِرِ بِلا آخِرٍ يَكُونُ بَعْدَهُ)) [٢٦] ، وقوله : ((وَالحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَوْ حَبَسَ عَنْ عِبَادِهِ مَعْرِفَةَ حَمْدِهِ عَلَى مَا أَبْلاهُمْ مِنْ مِنتِهِ المُتَابِعَةِ ، وأَسْبَغَ عَلَيْهِمْ هِ مِنْ نِعَمِهِ المُتَظاهرة لَتَصَرَّفوا فِي مِنَنِهِ فَلَمْ يَحْمَدُوهُ)) [٢٧] ، وقوله : التي يرجع ورودها لجذر اللساني (حمد) وكذلك كلمة (حمده) التي جاءت بصيغة فعل الماضي أو كلمة (يحمده) التي جاءت بصيغة فعل المضارع ، ومنها ما جاء بصيغة الفاعل (حامديه) أو المفعول (حمدًا) و كذلك مصدر منصوب بفعل محذوف وجوبًا في قولة : ((حَمْداً لاَ مُنْتَهَى بِحَدِّهِ ، وَلا حِسَابَ لِعَدْهِ ، وَلَا مَبْلَغَ لِغَايته . ولا انقطاع لأمده)) [٢٨] ، ((.... حَمْداً يَكُونُ وصَلَةً إلى عَفْوِهِ ، وسبباً إلى رِضْوَانِهِ ، وَذَرِيعَةً إلى مَغْفِرَتِهِ ، وَطَرِيقاً إلى جَنَّتِهِ ، وَخَفِيْرًا)) [٢٩]، وقوله : ((... حَمْدَاً نَسْعَدُ بِهِ فِي السُّعَدَاءِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ)) [٣٠] ؛ لأن الحذف يحقق المقصود بالمباشرة والسرعة في دلالته على الحمد المطلق لله تعالى الذي تحقق بلفظ (حمدًا) ، أو صيغة الموصوف كما في قوله (عليه السلام) : ((أنه وليّ حميد)، نلحظ تكرار لفظة (حمدًا) جعل منها نقطة ارتباط مع العنوان التي انبثقت منها صورة عديدة لا حوال العبد وما يترتب عليه لفعل الثناء وأصناف الجزاء ، فالحمد يضيء الظلمات تارة ويسهل نبل المبعث تارة اخرى ، ويكون للتقرب ، وصورة للطمأنينة وابياض الوجه ، ولقد رافق هذا التكرار الصوري تلونًا موسيقيًا متناغمًا مع التنوع الدلالي لتلك العبارات وما تحدثه في الناشئ والمتلقي ، ويلحظ أن جميع موضوعات الدعاء الفرعية تدور حول عنوان الدعاء الأساس أي بيان معرفة (الحمد لله عز وجل والثناء عليه) وبيان صفاته وقدرته التي وسعت كل شيء ، وتأسيسا على ذلك أن (الحمد والثناء مطلق لله تعالى) وارتبط محتوى الموضوع بعنوان الدعاء وهذا نوع من الاتساق النصي لبيان جمالية عنوان الدعاء .

ومن النماذج دُعَاؤِهِ عَلَيْهِ السَّلامِ (إذا مَجَّدَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ)[٣١] عند تعمق النظر في عنوان هذا الدعاء (التمجيد لله تعالى) الذي يمثل بؤرة النص ومفتاحه التي عن طريقة تتحدد ماهية الدلالات التراكيب النصية للدعاء ، والتي تسهم في تحديد هوية النص مما يجعله ذات مهام أساسية في شد انتباه المتلقي ، فهو عنوان قائم على أسلوب من أساليب الإبداع الأدبي ، عند النظر إليه من الناحية التركيبية نجد أنه يحمل دلالات تعمق الفكرة الرئيسة التي يحملها الدعاء ، ومن خلال هذا العنوان يعمد المنشئ إلى الكشف عن الثناء والحمد والشكر لله ووصفه بملك الدين والحق والقدرة ، مع ظهور عدله وعظمته وكبريائه ووحدانيته ، إذْ سمي هذا الدعاء بالمجد ،لأن هناك تجليًا لصفات الله وجلاله وعدله وإحسانه وفضائله التي تمجد ذكره وتجعله عالقًا في ذهن المتلقي ، لذا عمد المبدع ذكرها وإيضاحها عبر المتن النصي للدعاء لتهيئ ذهن المتلقي وتحرك عواطفه شعوره . وعلى أساس ذلك اتسم العنوان بحركة فعلية أتجاه فضائل الله وعظمته ، كما يتمظهر بشكل واضح في ثنايا النص عن طريق عدة دلالات تكشف عنه أو عن الضمائر التي تعود للذات الإلهية ،

ومن هنا يمكن القول إنَّ العنوان يكون حاضرًا في النص بوسائط علائقية تجعل العنوان لا يبتعد عن النص ،وبناء على ذلك أنَّ العنوان موظف في سياقات متغايرة ، ولكن كلها توحي بالعلائق الترابطية لوحدات النص مع بنية عنوانه ،لتتجلى السبل الجمالية لتوظيفه واختياره، ومن أهم هذه العلائق هي علاقة التوضيح والتفسير للعنوان كما في قوله : ((لَّهُمَّ إِنَّ أَحَداً لَا يَبْلُغُ مِنْ شُكْرِكَ غَايَةً وَإِنْ أَبْعَدَ إِلَّا حَصَلَ عَلَيْهِ مِنْ إِحْسَانِكَ وَنِعَمِكَ ما يَلْزَمُهُ مِنْ شُكْرِكَ ، وَلَا يَبْلُغُ مَبْلَغاً مِنْ طَاعَتِكَ وَإِنِ اجْتَهَدَ إِلَّا كَانَ مُقَصِّراً دُوْنَ اسْتِحْقَاقِكَ بِفَضْلِكَ ، فَأَشكَرُ عِبَادِكَ عَاجِزُ عَنْ شُكْرِكَ...)) [٣٢] لذلك نلحظ أنَّ الخطاب موجهة إلى عامة الناس والتنوع في مجيء الفعل المضارع (يبلغُ) المسبوق بـ (لا) النافية الذي لا يتضح معناه بمفردة وإنما باجتماعه للكشف عن المعنى العام الذي يريد الإمام إيصاله إلى المتلقي ، مع دقة اختيار التركيب اللغوي الذي يوافق التعبير القرآني ، فقد وردت مفردة (الإحسان) وهي مصدر معرف ثلاث مرات في آيتين كريمتين مثل قولة تعالى في سورة الرحمن : ﴿هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ﴾ [٣٣] ، وكذلك قوله في سورة النحل ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ ﴾ [٣٤] ، وجاءت الفقرة الاولى متمثلة مضمون ما ورد في سورة الرحمن ،إما الفقرتان التاليتان تمثل ما ورد في سورة النحل وهذا يدل على الموضع المناسب للاقتباس القرآني ، فضلًا عن لفظة (ذلك) الواردة في النص إشارة إلى ما قبلها من الدعاء لأن الأمر كله لله عز وجل فجاءت من أجل غاية توكيد وإيثاق لما تقدمها أي توكيدًا واستمرارًا في الاعتراف بعظمة نعمة الله تعالى في هداية وإرشاد وتوجيه الإنسان إلى طريق الاعتقاد بالله ورسله ووحيه وسلك طريق الإيمان وسير عليه وتوفيقهم لفعل الطاعات وترك الموبقات ،وهذا يعود إلى الاستبدال العباري الذي يحقق التماسك النصي ، فقد بدأ الإمام بالشكر الله فإن قبول الشكر فضل كما في قوله ((لا يَجِبُ لأحَدٍ مِنْهُم أَنْ تَغْفِرَ لَهُ بِاسْتِحْقَاقِهِ ، وَلَا يَحِقُ لَهُ أَنْ تَرْضَى عَنْهُ بِاسْتِيْجَابِهِ ، فَمَنْ غَفَرْتَ لَهُ فَبِطولِكَ ، وَمَنْ رَضِيْتَ عَنْهُ فَبِفَضْلِكَ ، تَشْكُرُ يَسِيرَ مَا يُشْكَرْ...)) [٣٥] ، وهذا يبن فضل الله على عبده لأن عمل العبد لا يلزم برضا المولى كما لا يلزم عليه بالغفران بل أنَّ العبد مقصرًا اتجاه ربه لان عمله لا يوازي فضل الله العميم الشامل ، و أن الأفضال أي التفضل هو سنة إلهية كما في قوله : ((بَل مَلكتَ ـ يا إلهي ـ أَمْرَهُمْ فِيهِ قَبْلَ أَنْ يَمْلِكُوا عِبَادَتَكَ ، وَأَعْدَدْتَ ثَوابَهُمْ قَبْلَ أَنْ يُفِيضُوا فِي طَاعَتِكَ ، وَذَلِكَ أَنَّ سُنَّتَكَ الإفْضَالُ ، وَعادَتُكَ الإحْسَانُ ، وَسَبِيلَكَ العَفْوُ . كُلُّ البَرِيَّةِ مُعْتَرِفُ بِأَنَّكَ غَيْرُ ظَالِمٍ لِمَنْ عَاقَبْتَ ، وَشَاهِدُ بِإِنَّكَ مُتَفَضْلُ عَلَى مَنْ عَافَيْتَ ....)) [٣٦] ،أي إنَّ الفضل نابع من الذات المقدسة باب الرحمة الخالدة الذي يمتلك امور العباد قبل إن يمتلكوا العمل والاستطاعة ، واعد سبل الثواب قبل أن يباشروا بالطاعات ، وقد إشار إلى الصفات الإلهية المتمثلة بالفضل ولإحسان الذي هو جزء من الفضل مع العفو أي ترك المؤاخذة على الذنب المستحق للعقاب ، وإنَّ عقاب الله ليس ظلمًا ، لأنه استحقاق على المعصية ، مع ملاحظة أن فقرة الدعاء بدأت بأداة الربط (بل) التي أفاده اقرار الحكم السابق أن الله سبحانه وتعالى يثيب على القليل ويشكر على اليسير وهذا فضل منه. وكذلك أنَّ الإمام (عليه السلام) يجمع الشكر مع الكرم التي كلها تعود إلى الفضل الإلهي وأراد أن يبيّن أنَّ الأفضال هو الكرم الحقيقي العام لجميع خلقه سواء ذلك المطيع والعاصي أي كلهما يشملهما الكرم الإلهي بالفضل الواسع العائد الى الله ، كما في قولة :

((اللَّهُمَّ وَمَتَى وَقَفْنَا بَيْنَ نَقْصَيْنِ فِي دِينٍ أَو دُنْيَا فَأَوْقِعِ النَّقْصَ بِأَسْرَعِهِمَا فَنَاءً ، وَاجْعَلْ الزِّيَادَةَ فِي أَطْوَلِهِمَا بَقَاءً))[٣٧]، مع بيان كرم الله وفضله على المدة القصيرة الفانية مقارنة بالمدة الطويلة كما في قوله : ((... لَكِنَّكَ جَازَيْتَهُ عَلَى الْمُدَّةِ القَصِيرَةِ الفَانِيَةِ على المُدَّةِ الطويلَةِ الخَالِدَةِ ، وَعَلَى الغَايَةِ القَرِيبَةِ الزَّائِلَةِ بِالغَايَةِ المَدِيدَةِ البَاقِيَةِ ،)) [٣٨] ، نلحظ مع هذا التشكل ثنائيات ضدية (القصيرة ، الطويلة) (الفانية ، الخالدة) (القريبة ، المديدة) (الزائلة ، الباقية) ، وتفسيرًا لذلك أنَّ الإمام جاء بجمع بين هذه التراكيب والارتفاع التضادي الدلالي من أجل تقريب المعنى للمتلقي وبيان كرم الله وفضله من خلال التسلسل الزمني بين القصر والطول وبين الفناء والخلود والقريب والمديد والزائل والباقي ،وإذا كان لهذا دلالة ، فإنما يشير ويدل على التناسق الجمالي والإبداع الذوقي والمقدرة الفنية لدى الإمام من أجل رسم صورة قريبة لعظمة الله وفضله التي تستحق التمجيد المطلق لله، وفضلًا عن ذلك إنَّ دلالات العنوان وما يؤديه يتنامى من خلال الصفات الصوتية له ، ليضفي على النص جمالية التناغم صوتي ويبوح بما أراد الإمام إيصاله إلى المتلقي من خلال الطاقات الصوتية التي تحمل دلالات لا تنعزل عن دلالة العنوان ؛لأنه يكمل النص ويوضح مراميه ، فعنوان هذا الدعاء جاء بأصوات تتسم بوضوحها ، وهذا يعود إلى صفة الجهر التي تبرز جمالية العنوان من خلال التأثر والتأثير التي توحي به هذه الأصوات مقارنة بصفة الهمس التي تكاد شبة معدومة في العنوان ، فصوت (الميم) فهو يأتي بمعنى الانجماع ويدل على المرونة والتماسك [٣٩]، أي انجماع فضائل الله واللطفة لعبادة ، وتظهر جمالية هذا الصوت ؛لاشتغاله مساحة واسعة في عموم فقرات الدعاء ،ويتبين من ذلك أن العنوان ارتبط ببعض الألفاظ صوتيًا نتيجة تضمنها الصوتي لصوت (الميم) وتكراره الذي يقدم الانسجام الإيقاعي والتماسك الدلالي الجمالي . وعلى أساس ذلك أن العنوان يسهم في فهم النص وتفسيره من خلال الوقوف على لإبعاد الدلالية التي تحملها طيات النص بقصد محاكاتها وتحليلها وبيان اتصاله بها .

وكذلك من نماذجه دُعَاؤِهِ (عليهِ السَّلام) (في الاسْتِعَاذَةِ)[٤٠]

فعنوان هذا الدعاء يشكل بنية مهمة في رصد جمالياتها ؛ لأنه يمثل جزء من العملية الإبداعية الذي من خلاله يلج المتلقي إلى مكامن النص ومعرفة خباياه واسراره ، ومجيء العنوان (شبه جملة) جار ومجرور متعلق بمحذوف أي خبرٌ لمبتدأ ، وهذه البنية غير تامة التركيب من خلال حذف المبتدأ ، ولم يكن هذا اعتباطًا ، وإنما لتدل على إيجاز العنوان الذي يأتي مكثف الدلالة ، وخاصية الجملة يطغى عليها الثبات والدوام على الاستعاذة من كل شيء ، لأنه جاء معبرًا عن المشاعر والأفكار التي يحكمها الخوف من شرّ الشيطان .ويتبين من ذلك أنَّ الأهمية التي اكتساها العنوان لم تكن أبدًا وليدة انعزاله وتباعده عن مضمون النص ، وإنما مردها إلى حتمية فرضتها قواعد الانتماء اللغوي والدلالي لهذا المتن ، المرتبطة لزامًا بفحوى النص وموضوعة أي أن العنوان حامل لكثافة النص ، وهو جزء من المبنى الاستراتيجي للنص الذي يحمل في طياته كثيرًا من الدلالات التي وصلت عن طريق النص ببالغ المعاني ، وهذا يدل

على ارتباط العنوان مع مضمون النص ، لذا نجد الإمام من بداية دعائه إلى نهايته موظفا كلمة (نعوذ) ، كما في قوله : (نعوذ بك أن ننطوي على غس مسلم .....) ، وقوله : (ونعوذ بك من سوء السريرة واحتقار الصغيرة .....) وقوله أيضا : (ونعوذ بك من تناول ..) ،(ونعوذ من الحسرة العظمى ...) ، وقوله : (ونعوذ بك من شماته الاعداء ...) ، فإن تكرار كلمة (نعوذ) وكذلك ما جاء بعدها من شبه جملة (من هيجان) و (من الحسرة) و (من شماته) ، فالتكرار التفصيلي تحقق بوجيهيها الملفوظ والملحوظ فقد تكررت شبه الجملة في عبارات مختلفة لها دلالات متنوعة مع تكرار كلمة (نعوذ) ليتجلى من خلال التكرار تفصيل احوال المستعاذ منه بعبارات بينية تفصح عن العنوان ، مما أدى ذلك حدوث تناسق صوتي نتيجة التفاعل السياقي بين التكرارات الملفوظة والجمل التركيبية الملحوظة التي تأتي (شبه جملة) في عموم الدعاء التي توازي جملة العنوان. و تكرار الكلمات يمنح النص عمقًا وجمالًا، حيث يساهم في امتداده وتنامي صوره وأحداثه، ليكون بذلك نقطة ارتكاز أساسية تولد منها الصور وتتصاعد معها حركة النص في تناغم مستمر [٤١] .اي : إنه يؤكد حضور التكرار بشكل بارز لما له من أهمية في تطور أحداث حركة النص وكأنها رسالة موجهه للقارئ بالتقرب من الله والابتعاد عن كل انواع المكاره التي تتطلب اللجوء والتضرع والتمسك بالله دون سواه ، وكأنما فيها فاعلية التأدب وتخلق بأخلاق الإنسانية والاستعاذة من كل ما يغري الإنسان ، حتى لا يكون الإنسان في غفلة من هذه الأمور وليحرص على نفسه من الصفات التي تذهب نور العقل وتطفئه ، فضلًا عن ذلك أن هذه الكلمة وكثير من الكلمات تشير كلها إلى صلتها بالعنوان من حيث التقارب اللفظي والصوتي لبنية العنوان لتدل على فكرة بناء العنوان واختيار الألفاظ وسبل توظيفها ، وتداعيها على مستوى النص ككل لتسهم في تجلي جمالية العنوان وتآلفه الذي جعل منه نسقًا دلاليًا، وعند التأمل في فقرات الدعاء نلحظ أنها مقسمة على عدد احرف العنوان التي جاءت تفسر وتوضح العنوان فضلًا عن التناسب والانسجام بينهما . مما لا ريب فيه أنَّ القيمة الجمالية لا تتأتى من الناحية الدلالية والتركيبية فحسب ، وإنما يؤدي التشكيل الصوتي وظيفته في تحقيق جانب منها ؛لأن القدرة على تناسق هذا الكلام وتألفه من مهمة الأصوات اللغوية وتناسقها وتآلفها ، وعلى أساس ذلك عند النظر لصوت السين في (الاستعاذة) وما يمثله من الهمس والخفاء ، ليصور لصراع الداخلي وتعداد لمساوئ النفس البشرية التي تغلب عليه ولا يقدر على ردها ،لأن يماثل وسوسة الشيطان من حيث الهمس والخفاء التي يصاحبها اضطراب في النفس والتغلب على العقل والقلب .

وتفسيرًا لذلك عند نظر إلى النص الأعلى والنص اللاحق وعلاقة ترابطهما فنجد العلاقة التي تربط نصًا سابق بنص لاحق والسابق اصل اللاحق ، إذ هو مشتق منه في الوجود ، أنه يستحضره ويبينه . [٤٢].

ومِنْ النماذج دُعَاؤهِ عليهِ السَّلام بعنوان (فِي ذِكْرِ التَّوْبَةِ)[٤٣]

إن التوبة ليست محصورة في مجرد ارتكاب الذنوب والمعاصي، بل هي تشمل كل ما يتعارض مع مشيئة الله سبحانه وتعالى ، من قبيل خطوات القلب كالأهواء والميول والرغبات .. والملجأ الوحيد للنجاة من تلك المعاصي هو

اللجوء إلى الله وطلب التوبة ، أن الله يقبل التوبة من عباده ويحب التوابين ، وقد بين الله ذلك في محكم كتابة بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا ﴾ [٤٤] ، وأبرز وسيلة للحصول عليها وهو الدعاء ، وقد جاء هذا العنوان ذات صلة مباشرة في موضوعات الدعاء ، وورد العنوان مركبا من وحدتين اللغويتين تدل على الاستمرار والثبوت في ذكر التوبة ، وعند إضافة التوبة لجزء الأول من العنوان الذي كون جملة أسمية ؛لأن لهذه الإضافة دور هام في الكشف عن علاقة ملازمة تجعل الثاني قيد الأول ؛ لأن الجزء الأول عندما يأتي منعزلًا لا يمكن فهم دلالته المقصودة ، وإنما جاء بهذا التركيب ليجعل ذهن القارئ والسامع يلتفت إلى مكنون التوبة ، حتى يقف المتلقي أمام بحر من التساؤلات التي لا سبيل للإجابة عنها إلّا من خلال التأمل العميق في نص الدعاء؛ لأن العنوان استطاع أنْ يشتغل اشتغالًا مؤثرًا وفاعلًا لمتن النص أي فهو جزء لا يتجزأ من لنص، يخبر ويذكر بالأحداث التي تستوجب الرجوع إلى الله ،إذْ نلحظ أنَّ الإمام موظف كلمة التوبة بشكلها الصريح في الفِقرة الأولى من دعائه ((اللَّهُمَّ صَيِّرْنَا إلى مَحْبُوبِكَ مِنَ التَّوْبَةِ وَأَزِلْنَا عَنْ مَكْرُوهِكَ مِنَ الإصْرَارِ. اللَّهُمَّ وَمَتَى وَقَفْنَا بَيْنَ نَقْصَيْنِ فِي دِينٍ أَو دُنْيَا فَأَوْقِع النَّقْصَ بِأَسْرَعِهِمَا فَنَاءٌ واجْعَلْ الزِّيَادَةَ فِي أَطْوَلِهِمَا بَقاءً)) [٤٥]، التي تحمل الانسجام والتناسب مع العنوان وتحيلنا إلى مايحب الله وهنا إشارة لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ ﴾ [٤٦] ويتبين من ذلك أنَّ العنوان هبط هبوطً حضوريًا في الجزء الأول من الدعاء فضلاً عن الصفات الصوتية التي ينماز بها العنوان والتي توحي بدلالات لها صلة بفحوى النص ، فمجيء التاء هو صوت مهموس انفجاري شديد ،متماسك مرن يوحي بين الطراوة واللين ، وهذا يدل على إن الله رؤوف بعبادة محب لمن لجأ إليه ، لأن التوبة هي عناية إلهية وفيض إلهي والرجوع عن العقوبة إلى اللطف والتفضل والاقتراب من الله ، ونجد الإمام يكشفُ عن رحمة الله وعدله عن طريق جملتيين تحملان ثنائيات ضدية (فَأَوْقِع النَّقْصَ بِأَسْرَعِهِمَا فَنَاءٌ واجْعَلْ الزِّيَادَةَ فِي أَطْوَلِهِمَا بَقاءً) ليوضح بأن الدنيا دار فناء والآخرة دار بقاء يريد إن يبين أن طلب التقرب من الله لنيل البقاء هو التوبة وهي زاد الآخرة ،وعندما ننظر إلى ما بعد التاء نجد الواو الذي يدل على الحالة النفسية والشعورية والانفعالية اتجاه نفسه واهوائها ، لأن النفس لإمارة بالسوء وهي عدو الإنسان الأول لذلك جاء حضور هذا الصوت ليحمل هذا الشعور ، إما صوت الباء الذي يدل على الظهور والانبثاق وهذا يقترن قوله(عليه السلام) : ((اللَّهُمَّ إِنَّكَ مِنَ الضَّعْفِ خَلَقْتَنَا ، وَعَلَى الوَهْنِ بَنَيْتَنَا ، وَمِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ابتدأتنا ، فَلَا حَوْلَ لَنَا إِلَّا بِقُوَّتِكَ ، وَلَا قُوَّةَ عِنْدَنَا إِلَّا بِعِزَّتِكَ فأَيِّدْنَا بِتَوْفِيقِكَ وَسَدِّدْنَا بِتَسْدِيدِكَ ، وَاعْمِ أَبْصَارَ قُلُوبِنَا عما خالف محبتكَ ، وَلا تَجْعَلْ لِشَيءٍ مِنْ جَوَارِحِنَا نُفُودًا فِي مَعْصِيَتِكَ)) [٤٧] ،نلحظ في الجمل الثلاث الأولى إقرارًا بأن الضعف أساس أمر الإنسان ((أما بحسب الخلقة والبنية ؛ فلأنه خلقة من اصل ضعيف هو النطفة ، وأما بحسب الاخلاق ؛ فلأنه خلق ضعيفا عن مخالفة هواه ومقاتلته دواعيه وقواه)) [٤٨] ، وكذلك الوهن استعار له سمت البناء لتكون دلالة التعبير الملازمة بين سمة الضعف ، وما بنى عليه الإنسان وكذلك وصف الماء القليل الذي يعتبر مبدأ كل خلقة الإنسان بأنه القليل المهين الحقير الذي لا يعبأ)) [٤٩] ، فانساقت هذه العبارات بإيجاز وقد غطت المعاني التفصيلية من غير إخلال في الصياغة العامة ، وكيفية خلق الإنسان ونشأته ليتجلى ذلك المعنى الخفي لقدرته التي

وسعت كل شيء مقارنة بضعف الإنسان لهذا جعل ارتباط الباء مع الهاء الذي يدل على التلاشي لوصف الضعف وحالة ضياع والحزن الذي يقبض لها بدنه ونفسه .ونتيجة لهذا التباين في صفات الحروف في كلمة التوبة ودلالتها لها صلة مباشرة بمتن النص ، وكلها ترجع إلى الصفة والمعنى التي أنماز بها صوت (الذال) في كلمة (الذكر) وهو يدل على (التفرد) ، أي التفرد والتوجه لله ، وهذا يدل على دقة اختيار الإمام لهذه الحروف مع الإبداع في أنظمة البناء الجملي التناسقي والتماسك بين الألفاظ والجمل لتعبير عن ما يدور في عقلة ويجول في خاطرة من مقاصد هذا النص [٥٠]، على اساس ذلك تكمن جمالية العنوان في تأدية وظائفه الدلالية التي تمثل صورة مكثفة ، ومختزلة ، وموحية التي تتسع آثارها داخل فحوى النص .ويلحظ أنَّ الدعاء قد يشتمل على علاقة بين جزئيين متقاربين ، كما في قوله : ((للهم اجْعَلْ هَمَسَاتِ قُلُوبِنَا وَحَرَكَاتِ أَعْضَائِنَا ، وَلَمحات أعْيُنِنَا ، وَلَهَجاتِ الْسِنَتِنَا فِي مُوجِباتِ ثَوَابِكَ حَتَّى لا تفوتنا حسنة تستحق بها جزاءك ، ولا تنفذ لَنَا سَيِّئَةُ تَسْتَوْجِبُ بِهَا عِقَابَكَ)) [٥١]،في هذا النص أنَّ الإمام قد عقد علاقة بين أجزاء جسم الإنسان في سياق حديثة عن التذلل وطلب التوبة والتضرع له بروحه في بصرة وبصيرته فنراه يذكر الكلمات التي تفصل هذا التوجه بـ (همسات القلب) و (حركات أعضائنا) أي بمعنى حركات الجوارح و(لمحات أعيننا) و(لهجات ألسنتنا) ، فضلًا عن تضافر التضاد بين الكلمتين النكرتين (حسنة وسيئة) لإفادة عموم نيل الحسنات وشمول ترك السيئات من خلال التوجه لله سبحانه وتعالى بكل ما يختلج في قلبه من الأفكار الخفية وحركة أعضائه من يد أو رجل ... ومن نظرات عيونه وبكل ما ينطق بلسانه ، نلحظ أن الإمام قدم لفظة (الحسنة) على (السيئة) ؛ لأن الإمام أراد بهذا التقديم لبيان فضل الحسنات التي من واجب الإنسان السعي والتضرع لنيلها وترك السيئات والابتعاد عنها وهذا التقديم جاء ملائمًا للسياق .ويتبين من ذلك أنَّ التماسك الجمالي والارتباط الدلالي مع عنوان الدعاء تحقق بتوبة الإنسان بكل ما يملك من أعضاء تتمثل بالقلب والعين واللسان وغيرها ، والاصل في ذلك يدل على الخضوع التام لله عز وجل والتضرع إليه في السراء والضراء [٥٢]. ومِنْ دُعَائِهِ (عَلَيْهِم السلام) بعنوان (لأَبَوَيْهِ عَلَيْهِم السَّلام) [٥٣] وجاء الإمام بأهم المسائل التي أهتم بها الإسلام العزيز اهتماماً بالغاً، فالقرآن الكريم والروايات والأحاديث الشريفة حثت على تعظيمهما والإحسان إليهما . وقد جاء بالتأكيد على حق الدعاء للوالدين كأحد الحقوق الكثيرة التي أسفر عنها ، وكما أشار تعالى في محكم كتابة العزيز بقوله: ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾[٥٤] قد ابتدأ العنوان بحرف اللام ، وهو من الحروف التي تنماز بأنَّها من أوضح الأصوات الساكنة في السمع ، وجاء بعدها حرف مد ولين وهو الألف ،وتتميز حروف المد أو اللين بالوضوح في السماع أيضًا [٥٥]؛ لأنَّها تسمح بامتداد الصوت إلى أقصى مدى فضلًا عن دلالات الأصوات الأخرى ، ومن خلال ذلك تنكشف دلالة العنوان وتتضح أكثر فأكثر ، فالإمام يريد من هذا العنوان التوضيح والكشف عن أهمية هذه القضية التربوية ، ويعد هذا العنوان مركبًا من شبه جملة (جار ومجرور) مقدم على مبتدأ محذوف تقديره موجود أي (هو)، وكان هذا التقديم واجب نحويًا لإبراز عظمة مكانة الوالدين والإحسان إليهما ، والرفق بهما ، أي جاء الجار والمجرور ليذكر بقمَّة كرمهما ومراعاتهما والإحسان إليهما ، مفعلًا الصدى الدلالي المفتاحي لدائرة العنوان الدلاليَّة ، إذ

إن انجذاب الإمام إلى هذه الصيغة ـ العنوان ـ يكمن في فاعليَّة حرف الجر (اللام) وما له من قدرة على تفعيل سياق الترابط بمتعلقة ، بحث يشفُّ عن ثرائه الدلالي ، دون جهد في إيصال المعنى ، إذ لا يدل الحرف على المعنى إلا بتعالقة مع غيره وغالبًا ما ترد صيغة شبه الجملة كنسقٍ إجرائي في شدّ انتباه القارئ [٥٦]، وحقق العنوان جماليَّته في الساحة الدلاليَّة التي ولدها لإشاعة ما في داخله من إحساس وإيحاءات تنسجم مع إدراك المتلقي ، إزاء ما في فقرات الدعاء التي تحمل في جميع مواضيعها لمغزى الرئيس للعنوان ،وعلى هذا الأساس فالعنوان هو البؤرة الإشعاعيَّة التي تسهم في اضاءة المعنى ، وبث التوقعات الدلاليَّة التي سيفجرها المتن [٥٧]؛ لأن علاقة العنوان مع نصه مبنيه على التفاعل وتكتمن جمالية العنوان لكوّنه يقدم فكرة شاملة جامعة عن النص الذي يحمل الرؤية والدلالة المكملة للمبدع . ولتأثير الإمام بالقرآن نلحظ أن اختياره لعنوان هذا الدعاء لا ينأى ويبتعد عما ورد في القرآن الكريم من اساليب أخلاقية تربوية اتجاههما .

وكلما كان العنوان ًمختصراً كان أشد تأثيراً في المتلقي ، وأدعى إلى تفاعل معه ، ومحاورته في قراءته التأويلية والنصية التفاعلية لعالم النص ، وما يحيطان به من مؤثرات تبدأ من عتبة العنوان التي تتمثل بصيغة المثنى وصيغة المفرد الذي يتمظهر بشكل واضح في ثنايا النص [٥٨]،إما باسم ظاهر كما في قوله : ((اللَّهُمَّ الْهِمْنِي عِلْمَ مَا يَجِبُ لأَبَوَيْ عَلَيَّ إِلْهَامَا)) [٥٩]، أو بضمير بصيغة الغائب (هما) التي احتشدت به فقرات دعائه ، موظفًا في سياقات متغايرة ، ولم يأت التكرار(هما) عشوائيًا بل يأتي التكرار بكونه قيمة إبداعية أسلوبية يوظفها المبدع، ويعيها المتلقي ضمن وظيفتها، يقول حسين بن عائشة التكرار ((هو نوع من الإحالة القبلية قصد التأكيد، وتسمى بالإحالة التكرارية))[٦٠]. ويؤدي تكرار الضمائر وانتشارها وظيفة ذات أهمية في بناء النص وتلاحمه ؛ فضلًا عن دوره في تلاحم النص فإنه يؤدي دورًا مهما في التخفف الصوتي ، يقول محمد عبد المطلب : ((إنَّ التعامل مع الضمائر سيؤدي إلى ملاحظة بني متعددة داخل الخطاب الأدبي، وبخاصة ضمير الغائب الذي يقودنا مباشرة إلى منطقة (التكرير) بكل احتمالاتها الدلالية، مع فائدة لها أهميتها، وهي التخفيف من الثقل الصوتي الذي قد يلازمها أحيانًا، كما أنه يدخلنا مباشرة إلى دائرة التلاحم حيث تتحول الصياغة إلى سبيكة متلاحمة العناصر نتيجة لعوامل الربط الظاهرة والمتصلة، والتي تعمل على تعليق ذهن المتلقي وشغله بصفة دائمة بما يواجه من ضمائر، ثم يتحرك منها إلى مراجعها السابقة))[٦١]. وقدم الإمام صورة بيانية بصرية تدرك الحواس تعظيمها يطلب فيها أن يهبه الله في قلبه تقديرًا واحترامًا لوالديه تشابه هيبة السلطان وتمجيد يملؤه التعظيم وتوقير، وبراً وإحساناً يماثل بر الأم شديدة الرحمة والعطف ، وذلك في قوله :((اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَهَابُهُمَا هَيْبَةَ السُّلْطَانِ العَسَوفِ ، وَأَبَرُّهُمَا بِرَّ الْأُمِّ العَطُوفِ ، حَتَّى يَكُونَ بِرِّي بِهِمَا أَقَرَّ لِعَيْنِي مِنْ رَقْدَةِ النَّعْسَانِ ، وَأَثْلَجَ لِصَدْرِي مِنْ شَرْبَةِ الظَّمَانِ ، وَاجْعَلْنِي أُوثِرُ عَلَى هَوَايَ هَوَاهُمَا ، وَأُقَدِّمُ عَلَى رِضَايَ رِضَاهُمَا ، اسْتَقِلْ بِرِّي بِهِمَا وَإِنْ كَثُرَ ، وَاسْتَكْثِرْ بِرَّهُمَا بِي وَإِنْ قَلَّ)) [٦٢]، فضلًا عن الثنائيات الضدية في نصه (استقل ×استكثر) و(قلَّ × كثر) ،وإن التخاطب بهذا الإجلاء وعلى هذا النحو الموجز المجازي يكثف دلالة المعنى ويضاعف الطاقة الشعورية عند الإمام عن طريق جمالية النسق

البياني والإيقاعي الموسيقي القائم على الضد ويستدعى انتباه المتلقي إلى فكرة النص التي تتحقق بطريقة جمالية تتوافق مع العنوان عبر هذه التداخلات ويتضح ما أحدثه القائل من تلاعب مقصود في ادوار الكلمات ومعانيها لتأدية دور أكبر في تفعيل علاقة التضاد [٦٣].وبين الإمام (عليه السلام) أهم المعايير في تربية الذات وحسن التأدب مع الوالدين بقوله :

((اللَّهُمَّ خَفْضْ لَهُمَا صَوْتِي ،وَأَطِبْ لَهُمَا كَلَامِي...))

وعند التأمل في صيغ دلالات الالفاظ في نص الخطاب السجادي نلحظ أن هناك تنوع بين المثنى والمفرد هو يطابق كل المطابقة قاله تعالى: ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [٦٤].

وهنا إشارة إلى قول الإمام الصادق عليه السلام: ((لا تملأ عينك من النظر إليهما إلا برحمة ورأفة، ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما ولا يدك فوق أيديهما، ولا تقدم قدامهما))[٦٥].وهكذا يتجلى الترابط متناسقًا فهو القيمة الجمالية التي كوّنها النص مع تداخله بعنوان الدعاء من لناحية التركيبية والدلالية مع بيان تأثر الإمام بالقرآن .وفي قوله: ((أَيْنَ إِذَا - يا إِلهِي - طُولُ شُغْلِهِمَا بِتَرْبِيَتِي؟ وَأَيْنَ شِدَّةُ تَعَبِهِمَا فِي حِرَاسَتِي ؟ وَأَيْنَ اِقْتَارُهُمَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا لِلتَوسِعَةِ عَلَيَّ ؟ هَيْهَاتَ مَا يَسْتَوْفِيانِ مِنِّي حَقَّهُمَا ، وَلَا يُدْرِكَانِ مَا يَجِبُ عَلَيَّ لَهُمَا ، وَمَا أَنا بقاضٍ وَظِيفَةَ حُرْمَتِهِمَا ، فَأَعِنِّي يَا خَيْرَ مَنْ اسْتُعِيْنَ بِهِ ، وَوَفِّقْنِي يَا مَنْ أَهْدَى مَنْ رُغِبَ إِلَيهِ ، وَلَا تَجْعَلْنِي فِي أَهْلِ العقوق للآباء والأُمَّهَاتِ يَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ، لَا تُنْسِنِي ذِكْرَهُمَا فِي أَدْبَارِ صَلَواتِي ، وَفِي كُلِّ اِنَى مِنْ آنَاءِ لَيْلِي وَنَهَارِي ، وَسَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ نَهَارِي))[٦٦]. ثم نجد إنّ الإمام وظف آلية التكرار باسم الاستفهام (أين) ليمنح النص جمالة التأثر والتأثير لما لها من دلالات نفسية فكرية تنسجم مع الحالة الشعورية للإمام وبيان أهم القواعد التي تكشف عن سمو آداب الإمام ومعالي اخلاقه ومدى احترامه لأبويه ،نتيجة لما يحمله من شحنات محملة بدلالات متنوعة ترتبط بعنوان الدعاء ، وعمد الإمام إلى التنوع بين الضمائر لبيان علاقة الوالد مع والديه؛ لأن ((قيمة الضمير تأتي من كوّنه يشكل حلقة وصل بين أوصال النص وأجزائه))[٦٧] . واستنادًا إلى ما سبق جاء الإمام بشبه الجملة (الجار والمجرور) في فقرات الدعاء كلها الإظهار الرغبة في المؤخر بتقديم ،وتجدر الإشارة هنا إلى التماسك النصي مع الصيغة التركيبة لعنوان الدعاء [٦٨].

وكذلك مِنْ دُعَائِهِ عليهِ السَّلامُ بعنوان (في استكشاف الهموم)[٦٩] وفيه يطلب من الله (تعالى) أنْ يكشف عنه الهموم والغموم متذللاً بين يديه، ضارعًا أن يعفو عما مضى من زلاته. ثم يعترف بصدق أنه لا أمل له إلا في الله، ولا ثقة في قلبه سواه، فلا ملاذ له غيره ولا سند إلا رحمته وتتجلى قيمته الدلالة عن طريق العلاقة المتلازمة بين الهموم والدعاء والتوجه إلى الله تعالى ..وهذا العنوان لافت للانتباه لأنه يفصح عن وسائل الاطمئنان وأعظمها ويكشف عن رحمة الذات الإلهية ، وهو يؤدي وظيفة جمالية ؛لأنه يعد مفتاحًا أوليًا ذو دلالات إيحائية موحية ، فضلًا عن ذلك إنَّ العنوان يطرح أمام المتلقي جملة من التساؤلات التي لا يستطيع الإجابة عنها إلَّا من خلال العودة إلى عوالم النص الذي يوضح مقاصد

العنوان ،إذْ أمعنا النظر في عنوان هذا الدعاء لمعرفة دلالة البنية التركيبية لهذا العنوان نجده يتكون من مبتدأ محذوف تقديره كائن أو موجود أي محذوف تركيبيا موجود معنويا + شبه جملة (جار ومجرور) مدعوم بمضاف ومضاف إليه ، وورد هذا العنوان بصيغة الجمع وهذا الأمر الذي يتيح المجال لكثرة الاحتمالات الذهنية والدلالية ؛لأنها تمثل محور وأداة لبناء النص.ما جمالية الحذف في المبتدأ فلها تأثير دلالي، مما يبين لنا سعة جمالية اللغة المستعملة، فعنوان النص بهذه الصيغة يدل على كثرة الهموم والغموم الدّنيوية والآخروية ، وجاء الإمام ليقدم رسالة اطمئنان يريد بها إزالة هذه الهموم عن طريق التضرع والتوجه لله وحده والتسليم المطلق إليه كما في قوله : ((يا واحِدُ يا أَحَدُ يا صَمَدُ ، يا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدُ ، اعْصِمْنِي وَطَهِّرني ، وَأَذْهَبْ بِبَلِيَّتي))[٧٠]، وأن جمالية الصيغة التركيبة لعنوان الدعاء وحذف المبتدأ تحيل بشكل مباشر إلى عظمة سورة التوحيد ،لأنها تثبت أن الله واحدٌ أحدٌ فردٌ صمد. وهذا يتوافق مع ما وردت من ألفاظ في نصه بصيغة المفرد اشارة إلى دلالة المبتدأ المحذوف كقوله : ((يا فارِجَ الهَمِّ وكاشِفَ الغَمِّ يا رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُما صَلِّ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وَافْرُجْ هَمِّي واكشِفْ غَمّي))[٧١]، ونلمح في هذا النص تكرار حرف الميم التي تعدّ من الحروف الشفوية ويرى الناقد محمد مفتاح ((أنّ الحروف الشفوية تدلّ على الحزن))[٧٢]، ومن خلال تكرارها حقق ترابط موسيقيًا ودلاليًا أسهم بالكشف عن مقتضى حال الإمام وحالة الأنفعالية بالهم والغم.فضلًا عن ورود كلمة (هَمِّي) بشكلها الصريح الظاهروهي التي تعدُّ أحد مكونات الرئيسة للعنوان .ويتبين من ذلك أنَّ جمالية التكرارفي الحروف أو الألفاظ التي لها حركة لفظية تأكيدية في إحداث توازن صوتي ودلالي مهم في النص وهذا ما نلحظه في قوله : ((اَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ كِتَابٍ قَدْ خَلا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّكِتابٍ قَدْ خَلا)) [٧٣]، ويلجأ إليه الإمام (عليه السلام) لتحقيق شحنة من الطاقات الموسيقية والدلالية لجذب ذهن المتلقي إلى جمل من التساؤلات التي تجلت بشكل واضح في البنية العميقة للنص ؛ لأن الكلمات المتكررة وأصوات الحروف تزود المتلقي بوحدات إيقاعية موسيقية متوازنة تحثه للمتابعة، بل وتجعله في حالة دهشة وتأهب لما يحمله اللفظ المكرر من دلالات نفسية وإيقاعية جمالية[٧٤].

ومنها ما ورد بثنائي الصيغة (المفرد + الجمع)كقولة : ((أَسْأَلُكَ خَوْفَ الْعابِدِينَ لَكَ ، وَعِبادَةَ الْخَاشِعِينَ لَكَ ، وَيَقِينَ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ ، وَتَوَكُّلِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْكَ))[٧٥].

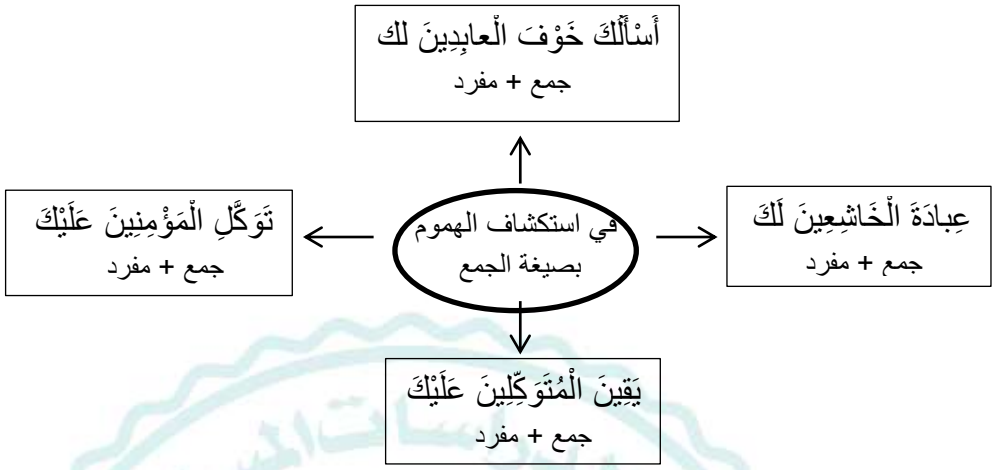

أي : إنَّ الإمام حاك نسيج نصه بصيغة الجمع والمفرد وهذا يتوافق مع صيغة عنوان دعاؤه ، لتعبر عن الغرض الرئيس المقصود الذي يريد الإمام إيصاله إلى المتلقي ، وتماشيا مع ما تم أن جمالية العنوان تكمن في ثنائية الصيغة بين المفرد والجمع ؛لأنه يمثل البؤرة التي نحا نحوها النص، أو النواة التي حاط الإمام عليها ألفاظ النص[٧٦].وتماشيًا مع ما تم ذكره أنَّ العنوان يشكّل مرتكزًا دلاليًا أساسًا في الأعمال الأدبية بوجه عام، ويتجلى ذلك بوضوح في أدعية الإمام السجاد (عليه السلام)، حيث اختار الإمام (عليه السلام) لكل دعاء عنوانًا متفرّدًا يحمل دلالات متنوّعة، وهذه العنوانات ليست مجرد إشارات سطحية، بل هي مفاتيح تعبر بالمتلقي إلى أعماق النص، كاشفة عن أبعاده الدلالية ومعانيه الخفية، وتتجلى جمالية العلاقة بين العنوان والنص في التفاعل الحيوي بينهما، إذْ يصبح العنوان جسرًا يربط القارئ بدقائق المعاني، ومرآة تعكس قصديته الرئيسة، ليظهر في نصوص الدعاء بشكل مباشر أو عبر تمظهراته النصية التي تستدعيه بصورة فنية متقنة.

خاتمة :توصل البحث (جمالية العنوان في أدعية الصحيفة السجادية) للإمام علي بن الحسين (عليهم الصلاة والسلام) إلى جملة من النتائج يمكن تلخيصها على النحو الآتي :

١ـ إنَّ العنوان علامة جوهرية تصاحب النص ، وتهيئ المتلقي إلى تفسير النص وما يتحدث عنه النص وهذا يشير إلى عمق ارتباطه بمضمون النص ، ومدى إسهامه في تحقيق التماسك النص .

٢ـ حظي العنوان بالاهتمام ؛لأن دراسة النص لا تقف عند حد التأمل بالعبارات والألفاظ ، وإنما بما يحيط بالنص ويوازيه ،إذْ أنَّ أدعية الإمام أتسمت بالجمالية تماهيًا مع مضمون النص العام لها وانسجامها مع عناصره جماليًا ودلاليًا.

٣- واثبتت الدراسة أنَّ العنوان في أدعية الصحيفة السجادية يتضمن النص ، بل هو جزء لا يتجزأ من النص ، وكذلك النص يتضمن العنوان ، إما بصورة مباشرة أو غير مباشرة عبر المستوى الدلالي أو التركيبي أو المستوى الصوتي أو البلاغي وعلى أساس ذلك تكمن جمالية العنوان .

٤- إنَّ عنوان كل دعاء يحمل شحنات دلالية ، نتيجة ارتباطه المتسلسل مع موضوعات الدعاء الواحد ، مما يسهم ذلك في تحقيق الوحدة الموضوعية للدعاء ، .

٥- أظهرت الدراسة دقة المبدع في انتقاء العنوانات الموجزة التي تتسم بعمق الدلالة وكثافة المعنى ، وهذا الإبداع يستمد من الأثر القرآني الذي يتجلى في أسلوبه .

الهوامش :

١. . سيمياء العنوان ، بسام موسى قطوس : ٤٩ .
٢. لسان العرب، ابن منظور، (مادة : عنن) .
٣. سيمياء العنوان في ديوان مقام البوح لعبدالله العشي ، شادية شقروش :٢٨٦ .
a. ينظر : العنوان وسيمو طيقا الاتصال الادبي ، محمد فكري الجزار : ١٥. ٤
٤. آليات التلقي في قصيدة اللعنة والغفران ،تبر ماسين عبد الرحمن : ٣١٢ .
٥. قراءات في الشعر العربي الحديث ،بشرى البستاني : ٣٤ .
٦. في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية ،خالد حسين : ٧٧.
٧. سيمياء العنوان : القوة والدلالة . النمور في اليوم العاشر . لزكريا تامر انموذجا ، خالد حسين حسين:٣٥٠ .
٨. عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر ،يوسف الإدريسي: ٤٦ .
٩. الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة ، نبيل منصر: ٤٠.
١٠. ينظر : سيمياء العنوان: ٣٩. ٤١ .
١١. ينظر : دينامية النص . تنظير وإيجاز ، محمد مفتاح: ٧٢ .
١٢. ينظر:تحليل الخطاب ، براون ويول ترجمة محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي : ٣٠٦ . ٣٢٢، و علم لغة النص النظرية والتطبيق ، عزة شبل محمد، الناشر مكتبة الآداب ، القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ط ٢ ، ١٤٣٠ هـ :١٩٣ .
١٣. ينظر : علم لغة النص النظرية والتطبيق : ١٩٣ .
١٤. أدعية الصحيفة السجادية دراسة في ضوء علم اللغة النصي، د. منتهى عناد الموسوي: ١١٥.
١٥. الصحيفة السجادية ، تح : محمد جواد الحسيني الجلالي ، (الدعاء الأوَّل) ، ورد عنوان هذا الدعاء بعنوان « وكان من دعائه عليه السلام اذا ابتدأ بالدعاء بدأ بالتحميد الله عز وجل والثناء عليه ، الاول : في التحميد الله عز وجل والثناء عليه » : ٢٨٥

١٦. نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا ،الأزهر الزنّاد: ٦٧ .

i. . السميوطيقا والعنونة، جميل حمداوي:١٠٨. ١٨

١٧. ينظر : قراءة لغوية ونقدية في الصحيفة السجادية ،كريم حسين ناصح الخالدي ،حميدة صالح البلداوي: ٢٠١ .

١٨. الصحيفة السجادية :٢٨٥.

a. ينظر :لسان العرب مادة (حمد): ٣١٤.

١٩. في ظلال الصحيفة السجادية ،الشيخ محمد جواد مغنية ، تح : سامي الغريري : ٤٥ .

١. . الصحيفة السجادية : ٢٨٧. ٢٣

٢٠. نفسها : ٢٩٢ ، وأدعية الصحيفة السجادية دراسة في ضوء علم اللغة النصي:١١٦. ١١٧ .

٢١. البيان في روائع القرآن ، دراسة لغوية أسلوبية للنص القرآني ، د . تمام حسان :١٣٢ .

١. . الصحيفة السجادية: ٢٨٥. ٢٦

٢٢. نفسها: ٢٨٧ .

٢٣. نفسها : ٢٩٢.

٢٤. نفسها : ٢٩٣

٢٥. نفسها: ٢٩٣.

٢٦. الصحيفة السجادية (الدعاء الثاني) ، ورد هذا الدُّعاء بعنوان« اذا اعترف بالتقصير عن تأدية الشكر » : ٢٩٦

٢٧. نفسها: ٢٩٦

٢٨. سورة الرحمن :٦٠.

٢٩. سورة النحل :٩٠.

٣٠. الصحيفة السجادية: ٢٩٦

٣١. نفسها :٢٩٧

٣٢. الصحيفة السجادية: ٣٠٥

٣٣. . نفسها : ٢٩٧. ٣٨

٣٤. ينظر : خصائص الحروف العربية ومعانيها ، حسن عباس :٧٢

٣٥. الصحيفة السجادية : (الدعاء الثالث) ، ورد هذا الدعاء بعنوان « الثامن في الاستعاذة من سيء الخلق » :٣٠٢

i. . ينظر : حركية الإيقاع في الشعر العربي المعاصر ،حسن الغرفي : ٨٤. ٤١

٣٦. ينظر :النص والخطاب والاجراء ،روبرت دي بوجراند ، ترجمة د . تمام حسان: ١٢٥ .

٣٧. الصحيفة السجادية (الدعاء الرابع) ، ورد هذا الدعاء بعنوان : « التاسع في طلب المغفرة من الله جل وعز »:٣٠٤

٣٨. . سورة التحريم :٨. ٤٤

٣٩. الصحيفة السجادية : ٣٠٤ . ٣٠٥

٤٠. سورة البقرة : ٢٢٢

١. . الصحيفة السجادية:٣٠٥. ٤٧

٤١. رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين (عليه السلام)، علي خان الحسيني المدني الشيرازي ٨ / ٤١٥ ،والصحيفة السجادية دراسة اسلوبية:١٤٦ .

a. . نفسه :٤١٦. ٤٩

٤٢. ينظر : أدعية الصحيفة السجادية دراسة في ضوء علم اللغة النصي: ٧٦ . ٧٧ .

٤٣. . الصحيفة السجادية:٣٠٦. ٥١

٤٤. ينظر : شرح الصحيفة السجاديّة ،العلامة السيد محمد حسين الجلالي ، تحقيق السيد رحيم الحسيني ، ج ٢: ٨٩، و أدعية الصحيفة السجادية دراسة في ضوء علم اللغة النصي: ١٠٦ و ما بعدها.

٤٥. الصحيفة السجادية (الدعاء السادس عشر)، ورد هذا الدعاء بعنوان : « الثاني والعشرون لأبويه عليهما السلام »: ٣٣٥

٤٦. سورة الإسراء :٢٤.

٤٧. ينظر: الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس: ٥٥ . ٢٨.

٤٨. ينظر: البنيات الدالة في شعر شوقي بغدادي ، محمد حمزة الشيباني: ٤٢٧.

٤٩. ينظر : نزار قباني (بحث في علم الجمال النصي)، د. عصام شرتح : ١٩.

٥٠. ينظر :جمالية الخطاب الشعري عند بدوي الجبل ، د عصام شرتح : ١٤٦.

٥١. الصحيفة السجادية : ٣٣٥

٥٢. مستويات تلقي النص ، حسين بن عائشة :١٤٤.

٥٣. قراءات أسلوبية في الشعر الحديث ، محمد عبد المطلب : ١٤٣.

٥٤. الصحيفة السجادية : ٣٣٦

٥٥. ينظر: المستويات الجمالية في نهج البلاغة دراسة في شعرية النثر ، نوفل ابو رغيف : ٧٦.

٥٦. سورة الإسراء :٢٣.

٥٧. رياض السالكين ج٤: ٦١.
٥٨. الصحيفة السجادية : ٣٣٧
٥٩. المستويات الأسلوبية في شعر بلند الحيدري ، إبراهيم جابر علي : ١٨١.
٦٠. ينظر: رياض السالكين ، ج٤ : ٦٠.
٦١. الصحيفة السجادية (الدعاء الرابع والخمسون): ٤٨٤
٦٢. الصحيفة السجادية : ٤٨٤
٦٣. الصحيفة السجادية: ٤٨٤
٦٤. في سيمياء الشعر القديم دراسة نظرية وتطبيقية ، محمد مفتاح: ٦٢.
٦٥. الصحيفة السجادية : ٤٨٥
٦٦. ينظر : التكرار في شعر العصر العباسي الأول ، خالد فرحان البداينة: ٨١.
٦٧. الصحيفة السجادية : ٤٨٥
٦٨. ينظر : هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل ، شعيب حليفي: ١٢.

مصادر البحث ومراجعه :

القرآن الكريم

١. أدعية الصحيفة السجادية دراسة في ضوء علم اللغة النصي، دـ منتهى عناد الموسوي ،اطروحة دكتوراه ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠١٤م
٢. الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ، مكتبة نهضة مصر ، د ط
٣. النص والخطاب والاجراء ،روبرت دي بوجراند ، ترجمة د ـ تمام حسان ،الناشر : عالم الكتب ـ القاهرة ـ ، ط١، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨.
٤. آليات التلقي في قصيدة اللعنة والغفران ،تبر ماسين عبد الرحمن ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها ، ع ١، محرم ١٤٣٠هـ ، ٢٠٠٩م
٥. البنيات الدالة في شعر شوقي بغدادي ، محمد حمزة الشيباني ، ٢٠١١م.
٦. البيان في روائع القرآن ، دراسة لغوية أسلوبية للنص القرآني ، د ـ تمام حسان ، الناشر : عالم الكتب ، ط ١.
٧. تحليل الخطاب ، براون ويول ترجمة محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي ، النشر العلمي، دط ، (د ـ ت)
٨. التكرار في شعر العصر العباسي الأول ، خالد فرحان البداينة ، أطروحة دكتوراه.
٩. جمالية الخطاب الشعري عند بدوي الجبل ، د عصام شرتح ، الناشر : دار الخليج للنشر والتوزيع ، د ط ، ٢٠١٧ .
١٠. حركية الإيقاع في الشعر العربي المعاصر ،حسن الغرفي ،إفريقيا الشرق ، الغرب، ٢٠٠١.
١١. خصائص الحروف العربية ومعانيها ، حسن عباس ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ،د ط ،١٩٩٩م
١٢. الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة ، نبيل منصر،دار قرطبة ، الدار البيضاء ، ١٩٩٧ .

١٣. دينامية النص ـ تنظير وإيجاز ، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي ، ١٩٨٧،ط١٩٩٠
١٤. رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين (عليه السلام)، علي خان الحسيني المدني الشيرازي ، مؤسسة النشر الإسلامي ط٨.
١٥. السميوطيقا والعنونة، جميل حمداوي ، مجلة عالم الفكر ، المجلد ٢،العدد٣، الكويت ، مارس ١٠٨:١٩٩٧.
١٦. سيمياء العنوان : القوة والدلالة ـ النمور في اليوم العاشر ـ لزكريا تامر انموذجا ، خالد حسين ، مجلة جامعة دمشق ،المجلد ٢١ ، العدد ٣+٤ .
١٧. سيمياء العنوان ، بسام موسى قطوس ، وزارة الثقافة (عمان ـ الاردن) ط ١، ٢٠٠١م
١٨. سيمياء العنوان في ديوان مقام البوح لعبدالله العشي ، شادية شقروش ، الملتقى الوطني الاول (السيماء والنص الادبي) ، منشورات جامعة محمد خضير بسكرة الجزائر ، في ٧ـ٨ ، نوفمبر ٢٠٠٠.
١٩. شرح الصحيفة السجاديّة ،العلامة السيد محمد حسين الجلالي ، تحقيق السيد رحيم الحسيني ، ج ٢، الناشر العتبة الحسينية المقدسة ،ط ١ ، ١٤٣٦
٢٠. الصحيفة السجادية ، تقديم السيد محمد حسين الحسيني الجلالي ، تحقيق : محمد جواد الحسيني الجلالي ، ط ١.
٢١. عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر ،يوسف الإدريسي ، الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت ، (د ط) .
٢٢. علم لغة النص النظرية والتطبيق ، عزة شبل محمد، الناشر مكتبة الآداب ، القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ط ٢ ، ١٤٣٠ هـ .
٢٣. العنوان وسيمو طيقا الاتصال الادبي ، محمد فكري الجزار، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٩٨.
٢٤. في سيمياء الشعر القديم دراسة نظرية وتطبيقية ، محمد مفتاح ، دار البيضاء ، المغرب ، ط١، ١٩٨٢.
٢٥. في ظلال الصحيفة السجادية ،الشيخ محمد جواد مغنية ، تح : سامي الغريري ، الناشر: مؤسسة دار الكتاب الاسلامي ، ط ٤، ٢٠٠٧،١٤٢٨ .
٢٦. في نظرية العنوان مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية ،خالد حسين حسين ، ن ط١ن دار التكوين ، سوريا ، ٢٠٠٧.
٢٧. قراءات أسلوبية في الشعر الحديث ، محمد عبد المطلب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٥م .
٢٨. قراءات في الشعر العربي الحديث ،بشرى البستاني ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ٢٠٠٢م.
٢٩. قراءة لغوية ونقدية في الصحيفة السجادية ،كريم حسين ناصح الخالدي ،حميدة صالح البلداوي ، ط١ ، ١٤٣١ هـ ٢٠١٠م .
٣٠. لسان العرب، العلامة ابن منظور (ت ٧١١ هـ) ،دار احياء التراث العربي بيروت ـ لبنان ، ط١٤١٩،٣ ه ـ ١٩٩٩م.
٣١. مستويات الأسلوبية في شعر بلند الحيدري ، إبراهيم جابر علي ، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ، د ط ، ٢٠٠٩م .
٣٢. مستويات الجمالية في نهج البلاغة دراسة في شعرية النثر ، نوفل ابو رغيف ، بغداد ، ط٢، ٢٠١١.
٣٣. مستويات تلقي النص ، حسين بن عائشة ، دار جرير، عمان ،،ط٢٠١٢،١ م.
٣٤. نزار قباني (بحث في علم الجمال النصي)، د. عصام شرتح ، دار عقل للنشر والدراسات والترجمة ، ٢٠١٧.
٣٥. نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا ،الأزهر الزنّاد ،الناشر: المركز الثقافي ، ١٩٩٣،ط١.
٣٦. هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل ، شعيب حليفي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط١، ٢٠٠٥.